الباب الثانى

اقسام الله فى القرآن العظيم

obeikandl.com

obeikandl.com

الباب الثانى
إقسام الله فى القرآن العظيم

إقسام الله فى القرآن العظيم كثيرة ومتنوعة وقد ظهرت هذه الإقسام بدءاً من آواخر الجزء الثانى والعشرون وهى سورة يس حيث بدأ القسم بالحروف المقطعة مكونة من حرفين وبالقرآن الحكيم وجواب القسم هو إنك يا محمد لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم.

كما لوحظ أيضاً أن عدد السور التى اشتملت على الإقسام من الله سبحانه وتعالى تسعة وعشرون سورة من مجمل سور القرآن العظيم وجميعها سور مكية ماعدا سورة البقرة، وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بجميع مخلوقاته، وهى:

١ - بعض من الحروف المقطعة.
٢ - الملائكة.
٣ - السماء.
٤ - النجوم.
٥ - الشمس والقمر.
٦ - الليل.
٧ - النهار.
٨ - الرياح.
٩ - الأرض.
١٠ - الجبال (الطور).
١١ - البحار.
١٢ - يوم القيامة.
١٣ - مكة المكرمة.
١٤ - سيدنا محمد ﷺ.
١٥ - الإنسان والنفس البشرية.
١٦ - النبات (التين والزيتون).
١٧ - الحيوان (العاديات).
١٨ - القلم.

وكان جواب هذه الإقسام التى وصلت إلى ثلاثين قسماً مركباً، عشرون قسماً منهم تبدأ بهم السور القرآنية من تسعة وعشرين سورة تشمل هذه الإقسام أما بقية الإقسام الأخرى، وهى: كلا والقمر (المدثر)، فلا أقسم بالخنس (التكوير)، والسماء ذات الحبك، فورب السماء والأرض أنه لحق (الذاريات)، فلا أقسم برب المشارق والمغارب (المعارج)، فلا أقسم بمواقع النجوم (الواقعة)، السماء ذات الرجع (الطارق)، فلا أقسم بما تبصرون، وما لا تبصرون (الحاقة) فهى أجزاء أخرى من هذه السور وقد كان مجمل الإقسام ستون قسماً منفرداً.

أولاً: الإقسام:

- فيما يلى الإقسام التى أقسم بها سبحانه وتعالى بالقرآن العظيم.

١ - الحروف المقطعة النورانية والقرآن العظيم:

وقد وجدت هذه الإقسام فى الحروف الفردية (صَ، قَ، نَ) وكذلك فى الحروف الثنائية: (طه، يس) وكذلك فى الحروف الثلاثية(الم) البقرة، ولم تظهر هذه الإقسام فى كل من الحروف الرباعية (الَمَص، الَمَر) ولا الخماسية (كَهيَعَص).

﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾[ق: ١، ٢].

﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾[ص: ١، ٢].

﴿نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[القلم: ١، ٢].

﴿يسَ ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[يس: ١-٣].

﴿طه ۝١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾[طه: ١، ٢].

﴿الَمَ ۝١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة: ١، ٢].

وفى الجدول التالى يبين أنواع الإقسام مثل (الملائكة والسماء والنجوم. . الإنسان) وكذلك أسماء السور التى تحويها هذه الإقسام وشرح معنى مفردات القسم.

قسم	اسم السورة	معنى مفردات الصور
	٢ - الملائكة	
والصافات صفا	الصافات	الملائكة التى تقف فى السماء صفوفاً.
فالزاجرات زجراً		الملائكة التى تسوق السحب المحملة بالأمطار.
فالتاليات ذكراً		الملائكة الأبرار التالية لآيات الله.
والنازعات غرقا	النازعات	الملائكة التى تنزع الأرواح من الكفار نزعاً.
والناشطات نشطا		الملائكة التى تنزع أرواح المؤمنين بلطف.
والسابحات سبحاً		الملائكة السابحة فى الهواء.
فالسابقات سبقاً		الملائكة التى تحمل أرواح المؤمنين للجنة
فالمدبرات أمرا		الملائكة التى تحمل وتدبر الأرزاق والأعمار وخلافه.
والناشرات نشراً	المرسلات	ملائكة السحب
فالفارقات فرقا		الملائكة التى تفرق بين الحلال والحرام.
فالملقيات ذكراً		ملائكة الوحى.
فالمقسمات أمراً		الملائكة المخصصة بالأرزاق.

٣ - السماء		
والسماء ذات الحبك	الذاريات	السماء ذات طرائق
والسماء ذات الرجع	الطارق	السماء ذات المطر
والسماء والطارق	الطارق	الطارق وهى النجوم المنيرة تظهر ليلاً وتختفى نهاراً
والسماء وما بناها	الشمس	بنى السماء وأحكم بنائها
والسقف المرفوع	الطور	السماء العالية
٤ - النجوم		
والنجم إذا هوى	النجم	عندما تسقط النجوم من العلو
النجم الثاقب	الطارق	النجم الذى يثقب بضيائه الليل
فلا أقسم بالخنس	التكوير	النجوم التى تظهر ليلاً وتختفى نهاراً
الجوار الكنس	التكوير	النجوم السيارة
فلا أقسم بمواقع النجوم	الواقعة	منازل النجوم وأماكن دورانها فى أفلاكها وبروجها
٥ - الشمس والقمر		
والشمس وضحاها	الضحى	ضوءها
والقمر إذا تلاها	الضحى	يتبع الشمس وظهور القمر بضيائه
والقمر إذا اتسق	الإنشقاق	تكامل ضوءه
كلا والقمر	المدثر	كلا كلمة ردع ثم قسم بالقمر
فلاأقسم برب المشارق والمغارب	المعارج	قسم برب مشارق الشمس والقمر ومغاربهما
٦ - الليل		
والليل إذا يغشى	الليل	غطى الكون بظلامه
والليل إذا أدبر	المدثر	الليل يدلى بظلمته
والليل إذا يغشى	الليل	يغطى الكون بظلمته

والليل وما وسق	الإنشقاق	إيواء جميع المخلوقات إلى مكانها بعد انتشارها
والليل إذا يسر	الفجر	الليل فى منتصفه
والليل إذا سجى	الضحى	اشتد ظلامه
والليل إذا عسعس	التكوير	الليل إذا أقبل بظلامه
وليال عشر	الفجر	العشر الأوائل من شهر ذى الحجة
٧ - النهار		
والنهار إذا جلها	الشمس	جلاء ظلمة الليل وضياؤه
والنهار إذا تجلى	الليل	ظهر النهار وأنار العالم
والصبح إذا أسفر	المدثر	إذا نشر ضياءه
والصبح إذا تنفس	التكوير	أضاء النهار
فلا أقسم بالشفق	الإنشقاق	حمرة الأفق عند غروب الشمس
والفجر	الفجر	ضوء الصبح عند مطاردة ظلمة الليل
والضحى	الضحى	صدر النهار
والعصر	والعصر	الدهر أو الزمان أو آخر ساعات النهار
٨ - الرياح		
والذاريات ذروا	الذاريات	الرياح المثيرة للأتربة
فالحاملات وقرا	الذاريات	الرياح المحملة بالسحب المحملة بالأمطار
والمرسلات عرفا	المرسلات	الرياح التى تهب متعاقبة
فالعاصفات عصفا	المرسلات	الرياح المحملة بالعواصف
٩ - الأرض		
والأرض وما طحاها	الشمس	بسط وامتداد الأرض لسكنى الإنسان والنبات والحيوان
والأرض ذات الصدع	الطارق	الأرض التى تتشقق عند نمو النبات

١٠- الجبال		
والطور	الطور	جبل الطور الذى كلم الله سيدنا عنده موسى عليه السلام
طور سينين	التين	جبل الطور لحسنه ولكونه مباركاً وذات أشجار مثمرة
١١ - البحار		
والبحر المسجور	الطور	البحر الذى يغطى بالنار يوم القيامة
والجاريات يسرا	الذاريات	السفن التى تسير على سطح الماء بيسر
١٢ - يوم القيامة		
لاأقسم بيوم القيامة	القيامة	يوم القيامة وهو يوم الحساب
واليوم الموعود	البروج	يوم القيامة
١٣ - مكة المكرمة		
لاأقسم بهذا البلد	البلد	البلد الحرام مكة المكرمة
وهذا البلد الأمين	التين	مكة المكرمة
١٤ - البيت الحرام		
والبيت المعمور	الطور	الذى تطوف به الملائكة الأبرار وهو لأهل السماء
١٥- سيدنا محمد ﷺ		
وأنت حل لهذا البلد	البلد	وأنت يا محمد ساكن هذا البلد (مكة)
وشاهد ومشهود	البروج	سيدنا محمد ﷺ وجميع الأنبياء والرسل
يس	يس	حروف مقطعة ويقال إنها من أسماء الرسول ﷺ
طه	طه	حروف مقطعة ويقال إنها من أسماء الرسول ﷺ
١٦ - الإنسان والنفس البشرية		
ووالد وما ولد	البلد	سيدنا آدم وذريته من الأنبياء والرسل
والشفع والوتر	الفجر	الزوج والفرد فى كل مخلوقاته

وما خلق الذكر والأنثى	الليل	خلق الذكر والأنثى
فلا أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون	الحاقة	قسم الله ويشمل إنسه وجنه وملائكته وجميع مخلوقاته التى ترى وكائناته الحية الدقيقة التى لايمكن رؤيتها بالعين المجرد
ونفس وما سواها	الشمس	النفس الذى أنشأها الله وأبدعها وألهمها الفجور والتقوى
ولا أقسم بالنفس اللوامة	القيامة	لا للتأكيد وهى النفس التى تلوم صاحبها وهى نفس المؤمن
١٧ - النبات		
والتين والزيتون	التين	ثمار التين والزيتون
١٨- الحيوان		
والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا	العاديات	سماع أنفس خيل المجاهدين خروج شرر من حوافر الخيل الخيل المغيرة صباحا إثارة الغبار الكثيف أثناء الجرى توسط الخيل جموع الأعداء

وقد قسمت الإقسام أيضاً حسب عدد الإقسام التى ذكرها الله سبحانه وتعالى كالتالى:

١ - قسم واحد.

٢ - قسمين.

٣ - ثلاثة إقسام.

٤ - أربعة أقسام.

٥ - خمسة إقسام.

٦ - ثمانية إقسام.

obeikandl.com

أ - قسم واحد:

﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[العصر: ١، ٢].

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾[النجم: ١، ٢].

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۝٧ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾[الذاريات: ٧، ٨].

﴿ طه ۝١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴾[طه: ١، ٢].

﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة: ١، ٢].

﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾[الذاريات: ٢٣].

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۝٤٠ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾[المعارج: ٤٠، ٤١].

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾[الواقعة: ٧٥ - ٧٧].

ب - قسمين:

﴿ يسٓ ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[يس: ١-٣].

﴿ قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾[ق: ١، ٢].

﴿ صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾[ص: ١، ٢].

﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[القلم: ١، ٢].

﴿ وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

[الضحى: ١-٣]

﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[الطارق: ١-٤].

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝١١ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝١٢ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝١٣ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ [الطارق: ١١-١٤].

﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾[القيامة: ١-٣].

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾[الحاقة: ٣٨-٤٠].

جـ- ثلاثة إقسام:

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾[الإنشقاق: ١٦-١٩].

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾[الصافات: ١:٤].

﴿ كَلاَّ وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾[المدثر: ٣٢-٣٥].

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾[الليل: ١-٤].

د - أربعة إقسام:

﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾[البلد: ١-٤].

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ ﴾[البروج: ١-٤].

﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾[الذاريات: ١-٥].

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾[التكوير: ١٥-١٩].

﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[التين: ١-٤].

هـ- خمسة إقسام:

﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾[النازعات: ١-٦].

﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾[الفجر: ١-٦].

﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾[العاديات: ١-٦].

﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾[المرسلات: ١-٦].

﴿ وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ [الطور: ١-٧]

ز- ثمانية إقسام:

﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾[الشمس: ١-١٠].

مما سبق نجد أن الله سبحانه وتعالى قد أقسم بكل شيء من مخلوقاته كما سبق أن ذكرنا سابقاً إلا أن هناك قسم شامل لجميع المخلوقات وهو قسم الشفع والوتر وهو الزوج والفرد، وقد خلق الله سبحانه وتعالى كل مخلوقاته من ذكر وأنثى وهو الشفع أما الوتر فهو الله سبحانه وتعالى الواحد الأحد - لذلك نر أن هذا القسم جامع.

والقسم الآخر وهو التين والزيتون فهناك تفسيران :

الأول:

يقال أن التين والزيتون كناية عن بيت المقدس، وأنه أقسم بطور سينين، وهو جبل الطور، وهو الذى كلم الله عليه سيدنا موسى، والبلد الأمين هى مكة المكرمة، وبالتالى فيكون التين والزيتون هو بيت المقدس، وفى هذه الحالة لم يمثل النبات فى إقسام الله سبحانه وتعالى.

الثانى:

نجد أن القسم بالتين والزيتون ممثلاً للنباتات أوقع، وذلك للأسباب الآتية:

يقسم الله سبحانه وتعالى بالأشياء وضدها مثل الشفع والوتر، والليل والنهار، والشمس والقمر... وهكذا، ولذلك عند دراستنا لكل من صفات التين والزيتون نجدها تماثل الشمس والقمر والليل والنهار من حيث اختلافهما فى الصفات التالية فى المملكة النباتية:

الصفة	التين	الزيتون
الثمرة: تركيب الثمرة	مجمعة	بسيطة
نوع الثمرة	تينية	حسلية
طبيعة الثمرة	عصيرية	خشبية
طعم الثمرة	شديدة الحلاوة	شديدة المرارة
تركيب الثمرة	مواد سكرية	مواد دهنية
الشجرة: نوعها.	متساقطة	مستديمة
	شجيرة	شجرة

ولذلك نجد أنه لايوجد مثل فى النبات ذو صفات متعارضة بهذا الشكل وبهذه الدقة إلا فى التين والزيتون، علاوة على أن الله سبحانه وتعالى قد سبق أن بين فى أحد آيات القرآن العظيم.

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ﴾[المؤمنون: ٢٠].

شجرة الزيتون حيث يستخرج منها زيت الزيتون المستخدم فى الطعام.

كما نجد أيضاً أن سور ص والنجم والإنشقاق وكلها إقسام قد اشتملت سورها على سجدات

ثانياً: جواب القسم:

هذه الإقسام السابقة كلها من الله سبحانه وتعالى حبث يقسم بذاته وملائكته وكتبه وبالرسول الكريم وبجميع مخلوقاته كما بينا سابقاً فى ثمانية عشر صفة وكان جواب هذه الإقسام كلها منحصرة فى صفات الله سبحانه وتعالى والقرآن العظيم والرسول الكريم والقيامة والإنسان فقط وقد قسمت أجوبة هذه الإقسام إلى الآتى:

obeikandl.com

جواب القسم	الآية واسم السور	
أولاً : الله عز وجل :		
﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾	٤	الصافات
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾	٤	البلد
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	٤	التين
﴿ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾	٣	القيامة
﴿ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾	٤١	المعارج
﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾	٢٣	الذاريات
﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾	٧	الطور
ثانياً : القرآن العظيم:		
﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	٢	البقرة
﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾	٧٧	الواقعة
﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾	١٣، ١٤	الطارق
ثالثاً : الرسول الكريم:		
﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾	٤٠	الحاقة
﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	٣	يس
﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾	٢	القلم
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾	٣	الضحى
﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾	٣	النجم
﴿ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾	٢	ق
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾	٦	الفجر
رابعاً : القيامة :		
﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾	٦	النازعات
﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾	٧	الطور

obeikandl.com

جواب القسم	الآية واسم السور
﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾	٥ الذاريات
﴿ إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾	٣٥ المدثر
خامساً : الإنسان :	
﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾	٢ العصر
﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾	٨ الذاريات
﴿ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾	٢٣ الذاريات
﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾	٢ ص
﴿ أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾	٣ القيامة
﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾	٦ العاديات
﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾	٤ الليل
﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾	١٩ الانشقاق
﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾	٢ النجم
﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	٤ الطارق
﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾	٩ ، ١٠ الشمس
﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾	٥ الذاريات
﴿ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾	٣٦ المدثر
﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ ﴾	٤ البروج

ولذلك نلاحظ أن معظم جواب الإقسام هى عن حقيقة وجود الله العلى القدير وحقيقة القرآن العظيم وأنه منزل من عند الله سبحانه وتعالى وأن الرسول محمداً ﷺ قد أرسل إلى بنى الإنسان كافة وأن القيامة حق.

الجدول التالى يبين تسلسل نزول الإقسام فى القرآن، وكذلك تسلسلها بالمصحف، وكذلك عدد الآيات التى تحتويها هذه السور.

م	تسلسل النزول	تسلسل المصحف	اسم السورة	رقم آية القسم	عدد الآيات فى السور	ملاحظات
١	٨٧	٢	البقرة	١	٢٨٦	حرف مقطع الم
٢	٤٥	٢٠	طه	١	١٣٥	حرف مقطع طه
٣	٤١	٣٦	يس	١	٨٣	حرف مقطع يس
٤	٥٦	٣٧	الصافات	١	١٨٢	--
٥	٣٨	٣٨	* ص (رقم النزول هو رقم المصحف)	١	٨٨	حرف مقطع ص
٦	٣٤	٥٠	ق	١	٤٥	حرف مقطع ق
٧	٦٧	٥١	الذاريات	١، ٧	٦٠	قسم داخلى
٨	٧٦	٥٢	الطور	١	٤٩	--
٩	٢٣	٥٣	* النجم	١	٦٢	--
١٠	٤٦	٥٦	الواقعة	٧٥	٩٦	قسم داخلى
١١	٢	٦٨	القلم	١	٥٢	حرف مقطع ن
١٢	٧٨	٦٩	الحاقة	٣٨	٥٢	قسم داخلى
١٣	٧٩	٧٠	المعارج	٤٠	٧٠	قسم داخلى
١٤	٤	٧٤	المدثر	٣٢	٥٦	قسم داخلى
١٥	٣١	٧٥	القيامة	١	٤٠	--
١٦	٣٣	٧٧	المرسلات	١	٥٠	--
١٧	٨١	٧٩	النازعات	١	٤٦	--

م	تسلسل النزول	تسلسل المصحف	اسم السورة	رقم آية القسم	عدد الآيات فى السور	ملاحظات
١٨	٧	٨١	التكوير	١٥	٢٩	قسم داخلى
١٩	٨٣	٨٤	* الإنشقاق	١٦	٢٥	قسم داخلى
٢٠	٢٧	٨٥	البروج	١	٢٢	
٢١	٣١	٨٦	الطارق	١	١٧	
٢٢	١٠	٨٩	الفجر	١، ١١	٣٠	قسم داخلى
٢٣	٣٥	٩٠	البلد	١	٢٠	
٢٤	٢٦	٩١	الشمس	١	١٥	
٢٥	٩	٩٢	الليل	١	٢١	
٢٦	١١	٩٣	الضحى	١	١١	
٢٧	٢٨	٩٥	التين	١	٨	
٢٨	١٤	١٠٠	العاديات	١	١١	
٢٩	١٣	١٠٣	العصر	١	٣	

(*) سور تحتوى على سجدات

وبتدبر مسلسل ظهور الإقسام فى القرآن العظيم نجد الآتى:

١ - بدأ القرآن العظيم بقسم من الله سبحانه وتعالى بالحروف المقطعة (الم) فى سورة البقرة، وكان جواب القسم هو ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ وهى السورة المدنية الوحيدة التى تحتوى على قسم من الله، وهى أول سورة نزلت فى المدينة المنورة.

٢ - قد خلت أجزاء القرآن من الجزء الثانى حتى منتصف الجزء السادس عشر من الإقسام حيث ظهر أول قسم بعد ذلك وهو أيضاً من الحروف المقطعة فى سورة (طه) . . ثم اختفت الإقسام مرة أخرى حتى الجزء الثانى والعشرين حيث ظهر أيضاً قسم بالحروف المقطعة وهو (يس). أما الجزء الثالث والعشرين فقد ظهر قسمين أحدهما أيضاً حروف مقطعة، وهو (ص).

٣ - لوحظ أيضاً أن الأجزاء الرابع والعشرون والخامس والعشرون والثامن والعشرون خالية تماماً من الإقسام بينهما ظهر قسم واحد لكل من الجزء السادس والعشرين والسابع والعشرين.

٤ - أما الجزء التاسع والعشرون فقد شمل على ست سور بها إقسام لله سبحانه وتعالى.

٥ - يعتبر الجزء الثلاثون هو أكثر أجزاء القرآن العظيم احتواءً على إقسام لله حيث بلغت أعدادها ثلاثة عشر سورة بها إقسام متنوع. وجميعها قريبة من بعضها فى مسلسل النزول فمثلا نزلت الأقسام فى سور (٢ القلم ن)، (٤ المدثر)، (٧ التكوير)، (٩ الليل)، (١٠ الفجر)، (١١الضحى) ، (١٣ العصر) (١٤العاديات)، وهكذا. .

٦ - معظم الحروف المقطعة التى ظهرت كإقسام وجدت فى الأجزاء من الأول حتى الثالث والعشرين ثم ظهر فقط فى سورة (ص) فى الجزء التاسع والعشرين.

أما بالنسبة لترتيب النزول لهذه الإقسام فنلاحظ الآتى:

- أول قسم نزل فى القرآن هو ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[القلم: ١، ٢] وهو حرف مقطع غير متكرر فى الحروف المقطعة مثل حرف (ك) فى كهيعص، وقد نزلت هذه السورة مباشرة بعد سورة الفلق وقد لوحظ أن هذه السورة لاتحتوى على اسم الجلالة (الله)، فأول سورة فى القرآن هى العلق، وتبدأ (أقرأ) ثم تلتها قسم (ن) وبالقلم وبالكتابة، ﴿ٱلْقَلَمِ وَمَا

يَسْطُرُونَ﴾ وهذا يبين منزلة القراءة والكتابة فى الإسلام، لذلك فمن يجهل القراءة والكتابة من المسلمين فهو آثم قلبه، لأنه لم ينفذ ما أمره الله به.

بينما آخر قسم فى القرآن هو أيضاً من الحروف المقطعة (الم) فى سورة البقرة وجواب القسم ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ولم يأتى بعدها أى قسم آخر.

ويجب أن يوضع فى الاعتبار أن الله سبحانه وتعالى قد أقسم بذاته وقرآنه وملائكته ومخلوقاته جميعها، وكذلك بحروف كلماته، لذلك لايصح لأى مسلم أن يقسم «يحلف» بما قسم الله به فيتشبه بالله سبحانه وتعالى، لذلك لايكون القسم أو الحلف إلا بالله، لذلك لايحلف المسلم بالنبى أو الكعبة أو بالقرآن أو بأبيه وأمه، ويجب أن نتبع ما قاله رسول الله ﷺ عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن الرسول ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير يحلف بأبيه فقال: « ألا أن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم، ومن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»[البخارى].

كما يحذر المسلم على أن يحلف بالله لكى يأكل أموال الناس بالباطل أو لكى يسهل أموره فى البيع والشراء أو الحلف الكاذب، وذلك عند الله عظيم، وهو يسمى «اليمين الغموس».

عن عبدالله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من حلف على يمين صبر، يقتطع بها مال امرئ مسلم لقى الله وهو عليه غضبان » وأنزل الله سبحانه وتعالى تصديق ذلك.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾[آل عمران :٧٧].

ويكون كفارة الحلف «القسم».

﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾[المائدة :٨٩].

﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[البقرة: ١٩٦].